موارد الحمد في القرآن والسنة
دراسة عقدية

د. راشد بن عثمان الزهراني(١)

الملخص

موضوع البحث: الحمد من العبادات العظيمة، فهو أحق ما قال العبد، وأعظم ما يتقرب به إلى الله، وممَّا يزيد في إيمان العبد فهم معاني الحمد وموارده، ويمكن تلخيص موارد الحمد في خمسة أقسام وهي: حمد الله على ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته، وحمده على شرعه وأمره، وعلى خلقه وقدره، وقد دلَّ على ذلك كله الكتاب والسنة.

أهداف البحث: تتلخَّص أهداف البحث في التالي:

١. بيان أهمية الحمد ومعناه.

٢. إبراز موارد الحمد الواردة في القرآن والسنة وبيان صلتها بالعقيدة.

منهج البحث: سلكت في تحرير هذا البحث المنهج الوصفي، من خلال تتبع النصوص الشرعية وفهم العلماء لها، لتحرير المسألة موضع البحث، وبناء صورة علمية لها، وذكر نماذج لأفرادها.

(١) أستاذ مساعد – كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بجامعة جدة– قسم الدراسات الإسلامية
حاصل على الماجستير ... في الدراسات الإسلامية (العقيدة) من كلية التربية – جامعة الملك سعود عام ١٥/ ٩/ ١٤٣١هـ
حاصل على الدكتوراه ... في الدراسات الإسلامية (العقيدة) من كلية التربية – جامعة الملك سعود عام ١٤٣٥هـ
البريد الإلكتروني ... rzahrany.1@gmail.com

أهم النتائج:

- أنَّ حمد الله من أعظم العبادات التي جاء الأمر بها والثناء على أهلها في القرآن والسنَّة.
- أنَّ الله عز وجل يحب الحمد والثناء، ويجزل العطاء لمن يحمده ويثني عليه.
- النَّاس يتفاوتون في فهم الحمد وتطبيقه، فعامتهم يحمدون الله على النعم وحدها، وأهل العلم والإيمان يُدركون أنَّ الله سبحانه مُستحق للحمد وحده لا شريك له، فيحمدونه لذاته كما يحمدونه على النعم التي مَنَّ بها عليهم.
- موارد الحمد التي يحمد الله عليها كثيرة، جماعها خمسة موارد وهي: حمد الله على تفرده بالربوبية، وحمد الله على ألوهيته، وحمد الله على أسمائه وصفاته، وحمد الله على شرعه، وحمد الله على قضائه وقدره، وكلها وردت في القرآن والسنة بأدلتها.

الكلمات المفتاحية: الحمد، موارد، الإيمان، العقيدة.

Praise Occurrences in Qur'an and Sunnah Theological Study

Prof. Rashid Othman Alzahrani

Research Subject: Praise is one of the major acts of worship, as it is the most worthy of what a servant utters, and the greatest by which he draws closer to Allah. What increases a servant's belief is understanding the meanings of praise and its occurrences. The occurrences of praise can be summarized into five categories, which are: Praise be to Allah for His unique lordship, His Divinity, His Names and Attributes, Praise for His Divine Law, His command, His creation, and His predestination, and all of that is stated in Qur'an and Sunnah.

Research Objective: The research objectives are summarized into the following:

1. Stating the importance of praise and its definition.
2. Pointing out the praise occurrences in the Qur'an and Sunah and explaining their connection to theology (Belief).

Research Methodology: The descriptive methodology was used when studying Islamic texts and scholars' interpretations of them. This methodology helps to fully explain the subject matter of this research to put a scientific perspective on the issue, and to submit some examples of its constituents.

The most important findings and recommendations:

- Praise to Allah is one of the major acts of worship that is highly recommended and praised in the Qur'an and Sunnah.
- Allah the Almighty urges us to praise and exalt Him and gives generously to those who praise Him.
- People vary in their understanding and application of praise. Most of them often express praises to Allah for granting blessings only, while people of knowledge and belief fully understand that Allah, Glory be to Him, is deserving of praise solely, with no partner, so they do praise and exalt Him as He deserves, and for the blessings He has bestowed upon them as well.

– The occurrences of the praise of Allah are abundant, they are entitled by the following: praising Allah for His unique lordship, praising Allah for His Divinity, praising Allah for His Names and Attributes, praising Allah for His Divine law, and praising Allah for His predestination. All of these are stated in the Qur'an and the Sunnah.

Keywords: Praise, occurrences, Belief , Theology.

مقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

أمَّا بعد، فلا ريب في عِظَم شأن حمد الله وكثرة ثوابه، فهو من أجل الطاعات، وأحسن القربات، كما جاء عن أبي مالك الأشعري عن النبي ﷺ قال: (...والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض).(١)

ولـمَّـا كان أمر الحمد بهذه الأهمية والمنزلة، كان هذا البحث: **(موارد الحمد في القرآن والسنة، دراسة عقدية).**

أهمية الموضوع

يمكن بيان أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

١. أنَّ للحمد منزلة كبيرة؛ فقد بدأ الله به كتابه، وهو أول الأمر وآخره.

٢. أنَّ العبد يحتاج في اعتقاده بأنَّ الحمد كله لله رب العالمين، أنْ يستحضر موارد الحمد، فإنَّ وعاء القلب إذا امتلأ بهذه الموارد كان له الأثر في زيادة إيمانه وسكينة روحه.

مشكلة البحث

عند التأمل فيما كُتب في هذا الباب أو عند الحديث عن موارد الحمد وموجباته يتحدثون عن حمد الله عز وجل على نعمه فقط، وهو أحد نوعي الحمد: فالله يحمد على نِعمه، ويحمد وهو الأعظم على ذاته وأسمائه وصفاته، ومَا لَه من صفات الكمال والجلال والجمال،

(١) رواه مسلم (٢٢٣).

ومن هنا تبرز أهمية بيان موارد الحمد في القرآن والسنة، فإنَّ إدراكها له أكبر الأثر في زيادة الإيمان ومحبة الله.

أهداف البحث

تتلخَّص أهداف البحث في التالي:

١. بيان أهمية الحمد ومعناه.

٢. إبراز موارد الحمد الواردة في القرآن والسنة وبيان صلتها بالعقيدة.

الدراسات السابقة

من أبرز الدراسات السَّابقة حول هذا الموضوع:

١. الحمد في القرآن لمحمَّد محمَّد خليفة، نشر دار الوفاء، وهو كتاب مختصر.

٢. الحمد في القرآن الكريم والسنَّة النَّبوية دراسة موضوعية لعبد الرحمن بن عابد الغريبي، نشر جمعية دار البر بالإمارات العربية المتحدة.

٣. آيات الحمد في القرآن الكريم دارسة تحليلية موضوعية " للباحث: شكري شفيق الأخضر، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر.

وهذه الأبحاث تطرقت للحمد ومنزلته وفضائله وأسبابه، بينما يتميز هذا البحث بأنَّه حَدَّد جماع موارد الحمد الواردة في القرآن والسنة بخمسة موارد(١)، وبيان صلتها بالعقيدة.

منهج البحث

سلكت في تحرير هذا البحث المنهج الوصفي، من خلال تتبع النصوص الشرعية وفهم

(١) وقد أشار شيخنا العلامة الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله إلى هذه الموارد مجملة في مقدمة شرحه على العقيدة الواسطية والذي طبع فيما بعد تحت اسم اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية انظر، ١/ ٢٦.

العلماء لها، لتحرير المسألة موضع البحث، وبناء صورة علمية لها، وذكر نماذج لأفرادها.

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث.

أمَّا **المقدمة؛** فتتضمَّن أهمية البحث، وأهدافه، ومشكلته، والدراسات السَّابقة، ومنهج البحث، وخطته.

وأمَّا **التمهيد؛** ففيه تعريف الحمد ومعناه في اللغة والاصطلاح، ومنزلة الحمد في القرآن والسنة، والفرق بين الحمد والشكر، وبين الحمد والمدح.

المبحث الأول: حمد الله على تفرده بالربوبيَّة.

المبحث الثاني: حمد الله على تفرده بالألوهيَّة.

المبحث الثالث: حمد الله على أسمائه وصفاته.

المبحث الرابع: حمد الله على شرعه.

المبحث الخامس: حمد الله على قضائه وقدره.

الخاتمة: وتحوي أبرز النتائج والتوصيات.

تمهيد

أولاً: تعريف الحمد لغة واصطلاحًا

الحمد لغةً

هو نقيضُ الذَّم، يقال: حمدتُه على فعله، ومنه المحمَدة خلاف المذَمَّة[١].

قال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) رحمه الله: (الحاء والميم والدال كلمة واحدة، وأصل واحد يدل على خلاف الذم، يقال: حمدت فلانًا أحمده، ورجل محمود ومحمَّد، إذا كثرت خصاله المحمودة غير المذمومة).[٢]

الحمد اصطلاحًا

عرَّف العلماء (الحمد) تعريفات كلها تدور حول المعنى اللغوي السابق وهو الثناء على المحمود وذكر محاسنه.

قال ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) رحمه الله: (معنى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، الشكر خالصًا لله جل ثناؤه دون سائر ما يُعبد من دونه)[٣].

والحمد حقيقة ما جمع أمرين:

الأول: ذكر محاسن المحمود ونشرها.

الثاني: أن يصاحب هذا الذكر الحب والإجلال والتعظيم[٤].

ومما تقدم يمكن أن يقال في تعريف (حمد الله): أنَّه الثناء على الله، ثناء يجمع بين إجلاله ومحبته وتعظيمه.

(١) لسان العرب، ابن منظور الأنصاري، ٣/ ١٥٥.
(٢) مقايس اللغة، ابن فارس، ٢/ ١٠٠)، وانظر الصحاح، للجوهري، ٢/ ٤٦٦.
(٣) جامع البيان، للطبري، ١/ ١٣٥.
(٤) انظر: بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٩٣.

ثانيًا: منزلة الحمد في القرآن والسنة

دلَّ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على فضل الحمد ومنزلته، ومما جاء في ذلك:

١. افتتاح القرآن الكريم بالحمد

فقد افتتح الله سبحانه وتعالى خمس سور في القرآن الكريم بالحمد أولها أم الكتاب، وهذه السور هي: سورة الفاتحة، وسورة الأنعام، وسورة الكهف، وسورة سبأ، وسورة فاطر.

قال تعالى: ﴿ٱلحَمدُ للهَّ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، وقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ للهَّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١]، وقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ للهَّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ [الكهف:١]، وقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ للهَّ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [سبأ: ١]، وقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ للهَّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ [فاطر: ١].

وكما افتتحت خمس سور بحمد لله، فقد اختُتمت خمس سور في القرآن بالحمد، وهي: سورة الإسراء، وسورة النمل، وسورة الصافات، وسورة الزمر، وسورة الجاثية، قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ للهَّ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١]، وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ للهَّ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٣]، وقال تعالى: ﴿وَالْحَمْدُ للهَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨٢]، وقال تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ للهَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر: ٧٥]، وقال تعالى: ﴿فَلِلَّهِ ٱلحَمدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلأَرضِ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ٣٦ وَلَهُ ٱلكِبرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ وَهُوَ ٱلعَزِيزُ ٱلحَكِيمُ﴾ [الجاثية: ٣٦-٣٧]، وافتتاح خمس سور في القرآن الكريم واختتام خمس أخرى بالحمد، فيه

دلالة على أهمية الحمد ومنزلته، فإنَّ عناية المتكلم أكثر ما تكون بفواتح الكلام وخواتيمه.

٢. أنَّ الله حمد نفسه في كتابه، وأمره عباده بحمده

وهذا يدل على فضل الحمد ومنزلته وأنَّه حق الله جل وعلا، فالله جل وعلا حمد نفسه في كتابه قال تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾، وهذا يدل على أنَّ الحمد والثناء حق لله(١)، وأمر جل وعلا عباده بحمده فقال سبحانه: ﴿قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ٥٩].

والحمد أحق ما تلفظ به العبد وقاله، ولذا ينبغي الإتيان به في كل أمر ذي بال، قال ﷺ: (كلُّ أمر ذي بالٍ لا يُبدَأُ بالحمد للهِ فَهوَ أقطعُ)(٢) وثبت عنه ﷺ أنَّ الحمد أحق ما تقرب به العبد إلى ربه، فقد كان ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع يقول: (ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد)(٣). وفي هذا كما جاء عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: أنَّ الحمد لله أحق ما قاله العباد(٤).

وجاء في السنة ما يثبت أنَّ الله سبحانه وتعالى يحب الحمد، كما أخبرنا النَّبي ﷺ، فعن الأسود بن سُريع ﷺ قال: كنت شاعرًا، فأتيت النَّبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله! إني مدحت ربي بمحامد، قال: أما إنَّ ربك يحب الحمد)(٥)، وعن أنس أنَّه قال: قال ﷺ: (وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من الحمد)(٦).

(١) مفاتيح الغيب، الرازي، ١/ ١٩٩.
(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٤٠)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٣٢٨)، وابن ماجه (١٨٩٤) باختلاف يسير، وأحمد (٨٧١٢) بنحوه، وحسنه النووي، وأخرجه ابن حبان في صحيحه
(٣) رواه مسلم (٤٧٧).
(٤) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ١٤/ ٣١٢.
(٥ رواه أحمد، ٣/ ٤٣٥، (١٥٦٢٤)، والطبراني، ١/ ٢٨٢، (٨٢٢). قال الطحاوي في (شرح معاني الآثار)، ٤/ ٢٩٨، جاءت الآثار متواترة بذلك، وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد)، ١٠/ ٩٨، أحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح، وصححه أحمد شاكر في (عمدة التفسير)، ١/ ٦٢.
(٦) رواه أبو يعلى، ٧/ ٢٤٧، (٤٢٥٦)، والمنذري في (الترغيب والترهيب)، ٢/ ٣٥٩. وقال: رجاله =

قال ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) رحمه الله: (وهو سبحانه كما أنَّه يحب أن يُعبَد، يحب أن يحمد ويثنى عليه ويذكر بأوصافه العلى وأسمائه الحسنى، فهو يحب نفسه، ومن أجل ذلك يثنى على نفسه، ويحمد نفسه، ويقدس نفسه، ويحب من يحبه ويحمده ويثنى عليه؛ بل كلما كانت محبة عبده له أقوى كانت محبة الله له أكمل وأتم، فلا أحد أحب إليه ممن يحبه ويحمده ويثنى عليه)[١].

ثالثًا: الفرق بين الحمد والشكر

من المفردات التي اهتمَّ العلماء ببيان الصلة بينها وبين الحمد مفردة الشكر؛ وقد اختلف العلماء في الفرق بينهما؟ على قولين:

القول الأول: أنّهما قد يأتيان بمعنى واحد، وهذا اختيار ابن جرير[٢] حيث قال: (...فقد تبيَّن أنَّ الحمد قد يُنطق به في موضع الشكر، وأنَّ الشكر قد يوضع موضعَ الحمد؛ لأنَّ ذلك لو لم يكن كذلك، لَما جاز أن يُقال: الحمد لله شكرًا)[٣].

القول الثاني: أن بينهما فروقاً:

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)[٤] رحمه الله في مناقشته لكلام ابن جرير السَّابق والذي يرى فيه أنَّهما قد يأتيان بمعنى واحد: (وهذا الذي ادَّعاه ابن جرير فيه نظر)[٥].

=رجال الصحيح، وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد)، ٨/ ٢٢، رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

(١) طريق الهجرتين، ص٢٣٩.

(٢) جامع البيان، للطبري، ١/ ١٣٥.

(٣) المرجع السابق، ١/ ١٣٨.

(٤) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقيّ، أبو الفداء، حافظ مؤرخ فقيه، ولد في قرية من أعمال بُصْرَى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ وتوفي بها من كتبه: البداية والنهاية، وطبقات الفقهاء الشافعيين، وتفسير القرآن الكريم، وغيرها. انظر: الأعلام للزركلي، ١/ ٣١٩.

(٥) تفسير القرآن العظيم، ١/ ١٢٨.

والصواب أنَّ بينهما فروقاً، ومن الفروق بينهما: أنَّ الحمد أعم من الشكر من حيث المتعلقات، فالحمد يكون في مقابل نعمه ويكون بعدمها، فقد تحمد المحمود لصفاته الذاتية والمتعدية، فتحمد المحمود لذاته وصفاته، بخلاف الشكر، فلا يكون إلا على المتعدية فيكون في مقابل نعمه.

١- أنَّ الحمد أخص من الشكر من جهة أنواعه، فالحمد يختص باللسان والقلب، أمَّا الشكر فيكون بالقلب واليد واللسان.

وقد فصَّل ابن القيم -رحمه الله- هذه المسألة في كتابه مدارج السالكين ثمَّ بين أنَّ كل ما يتعلق به الشكر يتعلق به الحمد من غير عكس، وكل ما يقع به الحمد يقع به الشكر من غير عكس(١).

رابعًا: الفرق بين الحمد والمدح

ومن المفردات القريبة في بنائها ومعناها من (الحمد) مفردة (المدح)، وقد تحدث العلماء عنهما وأنَّهما ممَّا يحبهما الله جل وعلا، وقد فرَّق العلماء بينهما أنَّ الحمد إخبار عن محاسن المحمود مع حبه وتعظيمه، أمَّا المدح فإنه وصف وإخبار مجرد، وقد أشار ابن القيم -رحمه الله- إلى هذا الفرق(٢)، وأشار أبو هلال العسكري (ت: ٣٩٥هـ) إلى فرق آخر وهو: أنَّ الحمد يكون لذات المحمود والمدح يكون لأفعاله(٣).

(١) انظر: مدارج السالكين، ٢/ ٢٣٦.
(٢) انظر: بدائع الفوائد، ٢/ ٩٣
(٣) أنظر: الفروق، العسكري، ١/ ٥٠.

المبحث الأول

حمد الله على تفرده بالربوبية

من موارد الحمد التي يُحمد الله سبحانه وتعالى عليها حمده عز وجل على ربوبيته، وسيكون الحديث عن هذا الموارد من خلال المسائل التالية:

أولاً: تعريف الربوبية لغة واصطلاحًا

الربوبية لغة: الربوبية لفظة مشتقة من الرب، والرَّبُّ في الأصل التربية، وهو إنشاء الشيء حالًا فحالًا إلى حد التمام، يقال رَبَّهُ، وربَّاه ورَبَّبَه، ولا يقال: (الرَّب) مطلقًا إلا لله تعالى، نحو قوله: ﴿بَلدَة طَيِّبَة وَرَبٌّ غَفُور﴾ [سبأ: ١٥]. ويُطْلَقُ في اللغة على معان منها: المالِك والسَّيِّد والمدَّبِّرِ والمُرَبِّي والقيِّم والمُنْعِم[١].

اصطلاحًا: الإقرار بأنَّ الله تعالى خالق كل شيء ومليكه، ومدبره، والمتصرف فيه.[٢]

قال ابن أبي العز (ت: ٧٩٢هـ) رحمه الله: (توحيد الربوبية هو الإقرار بأنَّه خالق كل شيء، وأنَّه ليس للعالم صانعان متكافئان في الصفات والأفعال)[٣].

ومن أجمع ما يقال في تعريف الربوبية: أنَّها إفراد الله تعالى بأفعاله[٤].

ثانياً: ارتباط الحمد بالربوبية

ربوبية الله من موارد الحمد العظيمة، بل إنَّ أول ما حمد الله نفسه عليه في مفتتح كتابه

(١) انظر: مفردات القرآن، للأصفهاني، ص٣٣٦.
(٢) انظر: أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، الحكمي، ص٢٣.
(٣) شرح الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ص ٢٨.
(٤) توحيد الربوبية، للحمد، ص٧، انظر: تيسير العزيز الحميد، للشيخ سليمان بن عبدالله، ص٣٣-٣٤، انظر: أعلام السنة المنشورة، للشيخ حافظ الحكمي، ص٥٥)، انظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، للشيخ صالح الفوزان، ص١٦.

العزيز هو حمده على ربوبيته، قال تعالى في سورة الفاتحة: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، وقد عدَّ العلماء هذه الآية أجمع آية في القرآن لإثبات الحمد لله سبحانه وتعالى؛ لأنَّها جاءت في افتتاح القرآن ولم تأت تعقيبًا على فعلٍ أو وصفٍ(١).

وكما افتتح ربنا القرآن بحمد نفسه؛ لأنَّه رب العالمين، فقد حمد نفسه لأنَّه رب العالمين في خمسة مواضع أخرى من كتابه، وذلك في سورة الأنعام والصافات والزمر وغافر والجاثية، وقد سبق بيانها.

ثالثًا: الحمد على مظاهر الربوبية وأفرادها

كما يحمد العبد ربه على ربوبيته بشكل عام، فإنَّه يحمده كذلك على أفراد الربوبية، وقد جاءت آيات ذكر الله تعالى فيها بعض أفراد ربوبيته المستوجبة لحمده ومنها:

١. الخلق

من مظاهر الربوبية العظمى الخلق، وقد حمد الله نفسه على بدء الخلق، وخصَّ من بين المخلوقات خلق السماوات والأرض والظلمات والنور، وذلك لعظم خلقها ولأنَّ الناس يرونها، وفي رؤيتهم لها العبرة والعظة، قال تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

وحمد الله نفسه كذلك على خلق الملائكة، هذا الخلق العظيم وقد أخبرنا النبي ﷺ عن خلقهم وعظمته، ومن ذلك حديثه عليه الصلاة والسلام عن أحد حملة العرش، فعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلائِكَةِ اللهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَام)(٢).

(١) موسوعة التفسير الموضوعي، ١٣/ ٩٠، أنظر: روح المعاني، الألوسي، ١٣/ ١٦٠.
(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٢٧) وقال الذهبي والهيثمي إسناده صحيح، وصححه الألباني في "صحيح أبي داود".

وهذا يدل على عظيم خلقهم، قال جل وعلا: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [فاطر: ١].

٢. المُلك:

من مظاهر وأفراد الربوبية التي حمد الله نفسها عليها حمده على تفرده بالملك فكل ما في السماوات والأرض ملكه وهو المتصرف فيه جل وعلا، قال تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [سبأ: ١]، قال الطبري رحمه الله: (الحمد التام كله للمعبود الذي هو مالك جميع ما في السموات السبع، وما في الأرضين السبع دون كل ما يعبدونه، ودون كل شيء سواه، لا مالك لشيء من ذلك غيره؛ فالمعنى: الذي هو مالك جميعه)[1].

٣. الإنعام:

من أفراد الربوبية الإنعام، فالله جل وعلا هو الذي ينعم على عباده بما يشاء، يخفض ويرفع، يعطي ويمنع، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، وقد جاء في آية غافر أنَّ الله تعالى عدَّد النعم التي أنعم بها على عباده، ثمَّ ختمها بحمده تعالى على ربوبيته قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ[٦١] ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ[٦٢] كَذَٰلِكَ يُؤۡفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ[٦٣] ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ[٦٤] هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [غافر:٦١-٦٥].

(١) جامع البيان، للطبري، ١٩/ ٢٠٧.

وفي هذا حث للعباد على أن يحمدوا الله على النعم التي أنعم بها على عباده، وهذا الحمد من أسباب رضى الله عن عبده، فقد جاء في الحديث عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: (إنَّ الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، وأن يشرب الشربة فيحمده عليها)[1].

وفي حمد الله على ربوبيته بعد تعداد هذه النعم حمد له على ألوهيته، فإنَّ المنعم جل وعلا هو المستحق للعبادة دون سواه، فالعباد مُفتقرون لخالقهم لا غنى لهم عنه طرفة عين[2]، وبهذا يتبين أنَّ موارد الحمد التي يحمد العبد ربه عليها هي حمده على ربوبيته وعلى مظاهرها وأفرادها.

(١) رواه مسلم (٢٧٣٤)

(٢) انظر: الحمد في القرآن الكريم والسنَّة، عبدالرحمن بن عابد الغريبي، ص/ ٦٩.

المبحث الثاني
حمد الله على تفرده بالألوهية

من موارد الحمد التي يُحمد الله سبحانه وتعالى عليها حمده عز وجل على ألوهيته، وسيكون الحديث عن هذا الموارد من خلال المسائل التالية:

أولاً: تعريف الألوهية لغة واصطلاحًا

الألوهية لغة: الأُلوهية هي مصدر أَلِهَ يأْلَهُ، أي عَبَد، فالأُلوهية هي العبادة، قال تعالى: ﴿وَيَذَرَكَ وَإِلَاهَتَكَ﴾ بكسر الهمزة -على قراءة ابن عباس ﷺ- أي وعبادتَك[1].

اصطلاحًا: للعلماء أقوال متعددة في معنى الألوهية ومن أجمع ما قيل فيها أنها إفراد الله تعالى بالعبادة[2].

ثانياً: ارتباط الحمد بالألوهية

ألوهية الله واستحقاقه للعبادة وحده لا شريك له من موارد الحمد التي يُحمد الله عز وجل عليها، فالله عز وجل هو الأحد الصمد الذي تصمد له الخلائق في حاجاتها، وهو الإله الحق المستحق للعبادة، وحمد الله على وحدانيته من أعظم موارد الحمد التي دلت عليها الآيات وأحاديث النبي ﷺ، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٨٤].

وقد قرر العلماء أنَّ إثبات الربوبية يستلزم إثبات الألوهية، وأنَّ إثبات الألوهية يتضمن إثبات الربوبية[3]، وبالتالي فكل مورد حُمد الله فيه على ربوبيته يصح أن يُستدل به على حمده على

(١) انظر: الصحاح، للجوهري، ٦/ ٢٢٢٣.
(٢) انظر: تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد، للصنعاني، ص٥٠.
(٣) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العزّ، ١/ ٤١.

ألوهيته، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [غافر: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٧٠]، فالآيتان تشيران إلى أنَّه سبحانه لا إله إلا هو وحده، وهذا مُستلزم لاستحقاقه سبحانه للحمد.

قال أبو السعود (ت: ٩٨٢هـ)[1] رحمه الله: (﴿وَهُوَ اللَّهُ﴾ أي المستحقُّ للعبادة، ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ لا أحدَ يستحقُّها إلا هو ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ﴾؛ لأنَّه المولى للنِّعم كلِّها عاجلِها وآجلِها على الخلق كافةً، يحمَده المؤمنون في الآخرةِ كما حمِدُوه في الدُّنيا بقولهم: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾، ابتهاجًا بفضلِه والتذاذًا بحمدِه ﴿وَلَهُ الْحُكْمُ﴾ أي القضاءُ النَّافذُ في كلِّ شيءٍ من غيرِ مشاركةٍ فيه لغيرِه ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ بالبعثِ لا إلى غيرِه)[2].

ثالثاً: حمد الله على مظاهر الألوهية وأفرادها

كما حمد الله عز وجل **نفسه على ألوهيته، فقد جاء حمد الله على أفراد الألوهية ومظاهرها** ومن ذلك:

١. حمد الله في الصَّلاة

الصلاة من أعظم العبادات التي يجب صرفها لله واخلاصه له تعالى، فهي الركن الثاني من أركان الإسلام ومظاهر الحمد فيها كثيرة، ومن ذلك: إعلان الحمد لله رب العالمين عند الرفع من الركوع، قال ابن القيم رحمه الله: (ثمَّ يرفع رأسه عائدًا إلى أكمل حديثه، وجعل

(١) محمد بن محمد بن مصطفى العمادي أبو السعود، مفسر وشاعر، ولد بقرب القسطنطينية، تولى الإفتاء سنة ٩٥٢هـ، صاحب التفسير المعروف باسمه، ومن كتبه: تحفة الطلاب في المناظرة، ورسالة في المسح على الخفين، انظر: الأعلام للزركلي، ٧/ ٥٨.

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ٧/ ٢٣.

شعار هذا الركن حمد الله والثناء عليه وتحميده، فافتتح هذا الشعار بقول المصلي: (سمع الله لمن حمده) أي: سمِعَ سَمْعَ قبول وإجابة، ثمَّ شفع بقوله: (ربنا ولك الحمد ملء السموات والأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء) ...، ثمَّ أخبر عن شأن هذا الحمد وعظمته قدرًا وصفةً، فقال: (ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء)، أي: قدر ملء العالم العلوي والسفلي والفضاء الذي بينهما، فهذا الحمد قد ملأ الخلق الموجود، وهو يملأ ما يخلقه الرب تبارك وتعالى بعد ذلك ما يشاؤه، فحمده قد ملأ كل موجود، وملأ ما سيوجد، فهذا أحسن التقديرين)[1].

ولهذا يشرع الاكثار من حمد الله والثناء عليه، كما فعل الصحابي الذي ورد خبره في حديث رفاعة بن رافع الزرقي ﷺ، قال: (كنا يوما نصلي وراء النَّبي ﷺ، فلمَّا رفع رأسه من الركعة قال: سمع الله لمن حمده، قال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، فلما انصرف، قال: من المتكلم؟ قال: أنا، قال: رأيت بضعة وثلاثين ملكًا يبتدرونها أيهم يكتبها أول)[2].

وفي قيام الليل كان من هَدي النَّبي ﷺ استفتاحها بالحمد والثناء على الله، فعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ، كان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل: (اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد، أنت قيام السماوات والأرض، ولك الحمد ...)[3].

٢. **حمد الله في الدعاء**

من العبادات العظيمة التي أمر الله تعالى بإفراده بها وعدم صرفها لغيره عبادة الدعاء

(١) الصلاة وحكم تاركها، ص١٤٦.
(٢) البخاري (٧٩٩).
(٣) البخاري (١١٢٠)، ومسلم (٧٦٩).

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

وفي الحديث الصحيح قال ﷺ: (الدعاء هو العبادة)(١).

ومن الآداب التي ينبغي للداعي مراعاتها أن يقدم بين يدي دعائه وسؤال حاجته؛ حمده وثناءه على الله فعن فضالة بن عبيد ﷺ قال: (سمع رسول اللهَّ ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم يمجِّد اللهَّ تعالى، ولم يصلِّ على النَّبي ﷺ فقال رسول اللهَّ ﷺ: عجّل هذا! ثم دعاه فقال له أو لغيره: إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد اللهَّ والثناء عليه، ثم يصلي على النَّبي ﷺ، ثم يدعو بعدُ بما شاء)(٢).

وقد أرشدتنا سورة الفاتحة إلى هذا الأدب العظيم، فإن فيها سؤال العبد ربه أن يهديه الصراط المستقيم، وقد قدَّم العبد بين يدي سؤاله حمده لربه جل وعلا، قال تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

٣. حمد الله في الحج

عبادة الحج من أفراد الألوهية والعبادة، شرعه الله وجعله من أركان الإسلام، وأمر الله عباده بأن يحجوا بيته الحرام، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، ومما ينبغي للحاج أن يلهج به أول ما ينطق به: حمده وثناؤه على الله من خلال صيغة التلبية التي يرددها ويعلي من خلالها التوحيد لله جل وعلا: وصيغتها كما جاء عن ابن عمر ﷺ: (أن تلبية رسول الله ﷺ: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إنَّ الحمد

(١) رواه أحمد ٤/ ٢٦٧، ٢٧١، وأبو داود ٢/ ٧٦، (١٤٧٩)، والترمذي ٥/ ٢١١، (٢٩٦٩)، والنسائي في الكبرى ٦/ ٤٥٠، (١١٤٦٤)، وابن ماجه ٢/ ١٢٥٨ (٣٨٢٨)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٣٢٩).

(٢) أبو داود (١٤٨١)، والترمذي (٣٤٧٧)، وصححه الألباني.

والنعمة لك والملك، لا شريك لك)[1]، فالحمد جاء بعد التلبية مؤكدًا (بإنَّ)، وهو مقترن بنوعي التوحيد؛ الذي يدل عليه الإقرار لنعمة والملك ونفي الشريك عنه سبحانه.

وبهذا نرى أنَّ حمد الله تعالى على ألوهيته من الموارد التي جاءت في القرآن الكريم وفي سنة النبي ﷺ.

(١) البخاري (١٥٤٩)، ومسلم (١١٨٤).

المبحث الثالث

حمد الله على أسمائه وصفاته

من موارد الحمد التي يُحمد الله سبحانه وتعالى عليها حمده عز وجل على أسمائه وصفاته، وسيكون الحديث عن هذا الموارد من خلال المسائل التالية:

أولاً: تعريف الأسماء والصفات لغة واصطلاحًا

الاسم في اللغة: هو ما دلَّ على معنى في نفسه(١).

أما الصفة في اللغة: فهي الاسم الدَّال على بعض أحوال الذات(٢).

والمقصود بتوحيد الأسماء والصفات اصطلاحًا: هو الإيمان والإقرار بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى الواردة في القرآن والسنة، والإيمان بمعانيها، وإثباتها من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل(٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (ثم القول الشامل في جميع هذا الباب: أن يوصف الله بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله ﷺ، وبما وصفه به السَّابقون الأولون، ولا يتجاوز القرآن والحديث)(٤).

ثانياً: ارتباط الحمد بالأسماء والصفات

أسماء الله وصفاته من موارد الحمد العظيمة التي يحمد الله عز وجل عليها، قال تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٧٠].

(١) التعريفات، للجرجاني، ص٢٤. وانظر: الكليات، أبو البقاء الكفوي، ص٨٣.
(٢) التعريفات، الجرجاني، ص١٣٣. وانظر: الكليات، أبو البقاء الكفوي، ص٥٤٦.
(٣) معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات لمحمد بن خليفة التميمي، ص ٢٩.
(٤) مجموع الفتاوى، ٥/ ٢٦.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) رحمه الله: (والحمد نوعان: حمد على إحسانه إلى عباده وهو من الشكر، وحمد لِما يستحقه هو بنفسه من نعوت كمال)[١].

فالله عز وجل له الأسماء التي بلغت الغاية في الحسن، وله الصفات التي لا يماثلها في معانيها ولا فيما دلت عليه من الصفات، وله سبحانه الصفات العلى التي لا يُشاركه على وجه الكمال أحد فيها، قال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٣]، فالله يحمد على ما له من الأسماء الحسنى والصفات العلى، ويحمد على كل اسم على حدة، وعلى كل صفة على حدة، وهذا مما تنقضي فيه الأعمار[٢].

قال ابن القيم رحمه الله: (كل صفة عُليا واسم حسن وثناءٍ جميل، وكل حمد ومدح وتسبيح وتنزيه وتقديس وجلال وإكرام فهو لله عز وجل على أكمل الوجوه وأتمها وأدومها، وجميع ما يوصف به ويذكر به ويخبر عنه فهو محامد له وثناءٌ وتسبيح وتقديس، فسبحانه وبحمده لا يحصي أحد من خلقه ثناءً عليه؛ بل هو كما أثنى على نفسه، وفوق ما يثنى عليه خلقه، فله الحمد أولًا وآخرًا حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما ينبغي لكريم وجهه وعز جلاله، ورفيع مجده وعلو جده، وهذا حمد الصفات والأسماء)[٣].

ثالثاً: الحمد على أفراد الأسماء والصفات

من أسماء الله الحسنى التي دل عليها القرآن والسنة اسم الله (الحميد) وهو من الأسماء الحسنى التي تثبت لله عز وجل على ما يليق بجلاله، وقد ورد اسم الله (الحميد) في القرآن في

(١) مجموعة الرسائل والمسائل، ٥/ ٤٩. انظر: مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٢٤٢ -٢٤٤.
(٢) انظر: اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية للشيخ صالح آل الشيخ، ١/ ٢٦.
(٣) طريق الهجرتين، ص١٣٢، انظر مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٨/ ٣٧٨، انظر: مجموعة الرسائل والمسائل، ابن تيمية، ٥/ ٤٩.

سبعة عشر موضعًا، منها قوله تعالى: ﴿وَٱعلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، وقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدا﴾ [النساء: ١٣١].

وقد قرن الله تعالى في كتابه اسم (الحميد) بأسماء أخرى له سبحانه، ومع كل اقتران يظهر نوع عظيم من أنواع حمد الله والثناء عليه، قال ابن القيم رحمه الله بعد أن ذكر اقتران هذا الاسم بأسماء أخرى لله تعالى: (في ذكر هذه الأسماء بعد الحمد، وإيقاع الحمد على مضمونها ومقتضاها ما يدل على أنَّه محمود في إلهيته، محمود في ربوبيته، محمود في رحمانيته، محمود في ملكه، وأنَّه إله محمود، ورب محمود، ورحمن محمود، وملك محمود، فله بذلك جميع أقسام الكمال؛ كمال من هذا الاسم بمفرده، وكمال من الآخر بمفرده، وكمال من اقتران أحدهما بالآخر، مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيد﴾ [التغابن: ٦] ...، فالغنى صفة كمال، والحمد صفة كمال، واقتران غناه بحمده كمال أيضا)[1].

وكما اقترن اسم الله الحميد باسمه الغني وظهر هذا الكمال لهما، كذلك اقترن اسمه الحميد باسمه العزيز قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨].

والإتيان بهاتين الصفتين لهما دلالة عظيمة في أنَّ أهل الإيمان آمنوا بالحميد رغبة، وبالعزيز رهبة، وهذه أحسن حالات أهل الإيمان[2].

وجاء اقتران اسم الله المجيد باسمه الحميد، قال تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣].

ولهذا الاقتران بين هذين الاسمين أثر عظيم في مغفرة الذنوب ومحوها، والعفو عن

(١) مدارج السالكين، ١/ ٥٨.

(٢) انظر: أضواء البيان، الشنقيطي، ٨/ ٤٨٦.

الخطايا وسترها، ومغفرة الله للذنوب وسترها والعفو عنها كل ذلك مع كمال علمه وقدرته سبحانه وتعالى كما قال عيسى عليه السلام: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]، وهذا من تمام العلم والحكمة للرب تعالى، ومقتضى حمده ومجده وربوبيته وإلهيته[1]، وهذا المورد من موارد الحمد يجعل قلب العبد دائم الصلة بربه جل وعلا، ويفيض على والآخرة.

(١) انظر: مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ١/ ٤٢٠.

المبحث الرابع
حمد الله على شرعه

من موارد الحمد التي يُحمد الله سبحانه وتعالى عليها حمده عز وجل على شرعه، وسيكون الحديث عن هذا الموارد من خلال المسائل التالية:

أولاً: تعريف الشرع لغة واصطلاحاً

الشرع لغة: قال ابن فارس رحمه الله: (الشين والراء والعين أصل واحد، وهو شيء يُفتح في امتداد يكون فيه، من ذلك الشريعة، وهي مورد الشاربة الماء، واشتق من ذلك الشِرعة في الدين والشريعة، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾ [الجاثية: ١٨])[١].

أما في الاصطلاح: فمن العلماء من يعرفها بمعنى الدين كله، ومنهم من يجعلها في مقابل العقيدة[٢]. وحمد الله في هذا الباب يُراد به الدين بمعناه الشامل والعام **وهو: ما شرعه الله لعباده.**

من عقائد وأحكام وأخلاق تنتظم بها حياتهم[٣].

قال الإمام ابن حزم (ت: ٤٥٦هـ) رحمه الله: (**الشريعة:** هي ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه ﷺ في الديانة، وعلى ألسنة الأنبياء عليهم السلام قبله)[٤].

ثانياً: ارتباط الحمد بالشرع

شرع الله الذي أنزله على رسوله ﷺ بتمامه وكماله واتقانه من موارد الحمد التي يحمد

(١) معجم مقاييس اللغة، ١٣ /١٣٧.
(٢) الإنسان والأديان (دراسة مقارنة)، لمحمد كمال جعفر، ص٤٥.
(٣) انظر: الإنسان والأديان (دراسة مقارنة)، لمحمد كمال جعفر، ص٤٥.
(٤) الإحكام في أصول الأحكام، ١/ ٤٦. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ١/ ١٣٧.

الله عز وجل عليها: فالله عز وجل يُحْمَد على ما شرعه لنا من هذا الدين العظيم، ويحمد تعالى على إتمامه لهذا الدين لنا، ويحمد سبحانه على هذا القرآن العظيم والذي فيه عز العبد وفَلاحُه، ونجاحه وسعادته في الدينا والآخرة.

ويَحمد العبد ربه على بعثة النبي ﷺ، سيد المرسلين وإمام النبيين، وعلى أن جعله من أتباعه قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]، والفرح من أسباب الحمد، ويحمد العبد ربه على هذه الشريعة بأوامرها ونواهيها وحدودها، فشرع الله مُنزل من عند الحكيم الخبير، وهو صالح ومصلح لكل زمان ومكان، ومن تأمل في شرع الله وأحكامه والحكم التي منها لا يملك إلا أن يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله؛ لأنَّه يعلم أنهَّا من عند الحكيم الخبير سبحانه، بل إنَّ كل أمرٍ ونهيٍ يستحق أن يُحمد على حده، وحمد الله على هذه المعاني العظيمة يفتح على قلوب أهل الإيمان أنواعًا من المعارف والقرب من الله ومحبته، ومحبة القرآن والسنة ومحبة النبي ﷺ، ولذا فإنَّ أعلم الناس بالله هم أهل العلم والخشية، وذلك لعلمهم بالله وشرعه وما جاء به رسول الله ﷺ(١).

ثالثاً: مظاهر حمد الله على شرعه

حمد الله تعالى على شرعه له مظاهر عديدة في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله ﷺ ومنها:

١. حمد الله على إنزال القرآن:

من أعظم ما يحمد الله جل وعلا عليه حمده على هذا القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، جعله الله دليلاً عليه وطريقاً يوصل إلى ما يحبه ويرضيه، وقد حمد الله نفسه على هذا الأمر العظيم، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى

(١) انظر: اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية، صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، ١/ ٢٦.

عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا﴾ [الكهف: ١]، وفي ذلك دعوة للعباد أن يحمدوا ربهم على إنزال هذا القرآن العظيم.(١)

٢. حمد الله لنفسه على إرسال الرسل:

من نعم الله العظيمة التي يحمد عليها؛ نعمة إرسال الرسل فقد أقام الله بهم الملة، وكانوا مبشرين ومنذرين، وختمهم الله بخاتم النبيين وإمام المتقين محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام، فمن سلك طريقه نجا ومن حاد عنه هلك، وأغلق الله كل طريق إليه إلا الطريق الذي سنَّه وشرعه محمد ﷺ، وفي سورة الصافات التي بين الله فيها أحوال الأنبياء مع أممهم، وجزاء من اتبعهم وعقاب من خالف طريقهم وعصاهم، وختم الله هذه السورة بتسبيح ذاته وحمدها، قال تعالى: ﴿سُبحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ(١٨٠) وَسَلٰمٌ عَلَى ٱلمُرسَلِينَ(١٨١) وَٱلحَمدُ للهِ رَبِّ ٱلعٰلَمِينَ﴾ [الصافات:١٨٠-١٨٢](٢). وفي ذلك تذكير للعباد بهذه النعمة العظمى، وحثُ لهم على حمد ربهم جل وعلا عليها، فحمد الله تعالى على شرعه وأمره ثابت ومقرر في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بالاستقلال والتضمن.

(١) انظر: موسوعة التفسير الموضوعي، ١٣/ ٩٣.

(٢) انظر: روح المعاني، الألوسي، ١٢/ ١٥٠.

المبحث الخامس

حمد الله على قضائه وقدره

من موارد الحمد التي يُحمد الله سبحانه وتعالى عليها حمده عز وجل على قضائه وقدره، وسيكون الحديث عن هذا الموارد من خلال المسائل التالية:

أولاً: معنى القضاء والقدر

القضاء في اللغة: مصدر الفعل قضى يقضي قضاءً، وهو في اللغة إحكام الشيء وإتمامه قال ابن فارس رحمه الله: (القاف، والضاد، والحرف المعتل، أصل صحيح يدل على إحكام أمر، وإتقانه)[١].

أمَّا القدر في اللغة: فهو مصدر الفعل (قَدِرَ، يقْدَرُ، قدَرًا)، قال ابن فارس رحمه الله: (القاف، والدال، والراء، أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه، ونهايته)[٢].

والقضاء والقدر بينهما تقارب، بل يأتي كل منهما بمعنى الآخر؛ لأن كليهما يأتيان بمعنى إحكام الأمر وإتقانه.

القضاء والقدر اصطلاحاً: هو علم الله تعالى بالأشياء وكِتابته لها قبل كونها، على ما هي عليه، ووقوعها وفق مشيئته، وخلقه لها[٣].

هو علم الله تعالى بالأشياء وكِتابته لها قبل كونها، على ما هي عليه، ووجودها على ما سبَق به عِلمُه، وكتابته بمشيئته وخلقه.

---

(١) مقاييس اللغة، ٥/ ٩٩.

(٢) المرجع السابق، ٥/ ٦٢.

(٣) انظر: لوامع الأنوار البهية، السفاريني، ١/ ٣٤٨، وانظر: (العقيدة الواسطية) لابن تيمية، ص٢١، وانظر أيضاً: (شفاء العليل) لابن القيم، ص٢٩.

ثانياً: ارتباط الحمد بالقضاء والقدر

الإيمان بقضاء الله وقدره من موارد الحمد العظيمة التي يُحمد الرب عليها، وهذا يأتي بعد إيمان العبد ويقينه أنَّ كل ما في الكون يجري وفق قدر الله لا يخرج عنه شيء، وأيمانه بمراتب القدر وهي:

مرتبة العلم: فالله علم ما كان وما يكون وما هو كائن ومالم يكن لو كان كيف يكون، قال تعالى: ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الحشر: ٢٢].

مرتبة الكتابة: وهو أنَّ الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض كما جاء في حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وكان عرشه على الماء).(١) وقال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل:٧٥].

مرتبة الإرادة والمشيئة: وهو إيمان العبد بمشيئة الله النافذة فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلا أَن يَشَاء اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩].

مرتبة الخلق: وهو يقينه بأَّن الله خالق كل شيء، فهو الخالق وما سواه مربوب مخلوق، قال تعالى: ﴿اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢]، ويقين العبد بهذه المعاني وإيمانه بهذه المراتب للقدر يجعله دائمًا في سكينة وطمأنينة، ويجعله دائم الثناء والحمد لله؛ لأنَّ الأمر كله لله يخفض ويرفع، يعز ويذل، لا يخرج شيء عن مشيئته وملكه، والتصديق الحق بهذا يجعل العبد يتلقى المصائب والبلايا بصبر وحمد وثناء على

(١) رواه مسلم (٢٦٥٣).

الله سبحانه وتعالى، فهو سبحانه محمود على خلقه وقدره، وكل أنواع تقديره عز وجل يستحق أن يثنى عليه بها[١].

قال ابن القيم: (والمقصود أنَّ عموم ملكه يستلزم إثبات القدر، وأن لا يكون في ملكه شيء بغير مشيئته، فالله أكبر من ذلك وأجل، وعموم حمده يستلزم أن لا يكون في خلقه وأمره ما لا حكمة فيه ولا غاية محمودة يفعل لأجلها ويأمر لأجلها، فالله أكبر وأجل من ذلك)[٢].

وإذا انطوى قلب العبد على هذه العقيدة وهي الإيمان بالقضاء والقدر؛ فإن السرور والانشراح يحل فيه لأنه على خير دائماً [٣]، ولهذا أخبرنا النَّبي ﷺ أنَّ حال المسلم كله خير، فقال: (عجبًا لأمر المؤمن، إنَّ أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرًا له)[٤].

ثالثاً: مظاهر حمد الله على قضاءه وقدره

حمد الله تعالى على قضائه وقدره له مظاهر عديدة في كتاب الله وفي سنة رسوله ﷺ، ومنها:

١. حمده تعالى عند النجاة من القوم الظالمين

وقوع الظلم على الإنسان، وتسلط الظالمين عليه لا يكون إلا بقدر الله، ورفع الظلم عنه لا يكون إلا بقدر الله وفي كلا الحالين قلب المؤمن راض عن ربه حامد له، قال سبحانه آمرًا نبيَّه نوحًا عليه السلام: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا

(١) انظر: اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية، صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، ١/ ٢٧.
(٢) شفاء العليل (٢٢١).
(٣) المرجع سابق (٢٤٢).
(٤) مسلم (٢٩٩٩).

مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٨]، قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ)(١) رحمه الله: (أي احمدوا الله على تخليصه إياكم من القوم الظالمين، ومن الغرق)(٢).

٢. حث المؤمن على حمد ربه في سرائه وضرائه

الحمد عبادة عظيمة ينبغي للعبد أن يُعود لسانه وقلبه عليها، فيكون حامداً لله في كل أحواله سواء في أوقات الرخاء أو الشدة، فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: (كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وإذا رأى ما يكره قال: الحمد لله على كل حال) (٣)، قال المناوي (ت: ١٠٣١هـ) رحمه الله: (بين به أن شدائد الدنيا يلزم العبد الشكر عليها لأنها نعم بالحقيقة إذ هي تعرضه لمنافع عظيمة وثواب جزيل وعوض كريم في العاقبة)(٤).

٣. حمد العبد ربه عند رؤية المبتلى

قد يُصاب العبد بالبلاء أو يرى المصابين به، وفي هذا الموطن كذلك ينبغي له أن يحمد الله، فإن رأى مُبتلى في جسده أو ماله أو ولده أو غير ذلك، فليحمد الله على أن عافاه من هذا البلاء، وهذا ما أرشدنا له النبي ﷺ، فعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال ﷺ: (من فجئه صاحب بلاء، فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن

(١) محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الأندلسي، من كبار المفسرين.. من كتبه: الجامع لأحكام القرآن، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة، وغيرها. (الأعلام للزركلي، ٥/ ٣٢١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ١٢/ ١١٩.

(٣) رواه ابن ماجه (٣٨٠٣)، والطبراني في الدعاء (١٧٦٩)، والحاكم في المستدرك (١٨٤٠)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وحسنه الألباني.

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير، ٢/ ٢٥٠.

خلق تفضيلًا، عوفي من ذلك البلاء، كائنًا ما كان)[١].

وحمد الله على قضائه وقدرة له الأثر العظيم على المسلم في دنياه وآخرته، أما دنياه فتكون ابتداء بالراحة والطمأنينة التي يشعر بها في نفسه، راحة تبدد الهمَّ والحزن، وطمأنينة تطرد الخوف والقلق، ويعوضه الله خيراً مما فقد، وأمَّا في الآخرة فما عند الله خير وأبقى، فعن أبي موسى الأشعري ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: (إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي، فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده، فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة، وسموه بيت الحمد)[٢].

وهذا المورد العظيم من موارد الحمد إذا استحضره العبد فإنَّ لسانه يلهج بحمد الله في كل أحواله ويبعث في قلبه الطمأنينة والسكينة.

(١) رواه ابن ماجه (٣٨٩٢)، والطبراني في الأوسط (٥٣٢٤)، وحسنه الألباني.

(٢) رواه الترمذي (١٠٢١)، وابن حبان (٢٩٨٤)، وحسنه الألباني لغيره، السلسلة الصحيحة (١٤٠٨).

الخاتمة

مما تقدم يتبين منزلة الحمد ومكانته وفضله، وأنَّ الواجب على المسلم أن يلهج بحمد الله والثناء عليه، وقد اشتملت الدراسة على عدد من النتائج منها:

- أنَّ حمد الله من أعظم العبادات التي جاء الأمر بها والثناء على أهلها في القرآن والسنَّة.
- أنَّ الله عز وجل يحب الحمد والثناء، ويجزل العطاء لمن يحمده ويثني عليه.
- أنَّ المراد بحمد الله أنه هو (الثناء على الله، ثناء يجمع بين إجلاله ومحبته وتعظيمه).
- قريب من معنى الحمد لفظ الشكر، وقد قال بعض العلماء: إنَّهما مترادفان، لكنَّ الراجح أنَّ بينهما فرقًا.
- النَّاس يتفاوتون في فهم الحمد وتطبيقه، فعامتهم يحمدون الله على النعم وحدها، وأهل العلم والإيمان يُدركون أنَّ الله سبحانه مُستحق للحمد وحده لا شريك له، فيحمدونه لذاته كما يحمدونه على النعم التي مَنَّ بها عليهم.
- موارد الحمد التي يحمد الله عليها كثيرة، جماعها خمسة موارد وهي: حمد الله على تفرده بالربوبية، وحمد الله على ألوهيته، وحمد الله على أسمائه وصفاته، وحمد الله على شرعه، وحمد الله على قضائه وقدره، وكلها وردت في القرآن والسنة بأدلتها.

المصادر والمراجع

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥م.

الأعلام. الزركلي، خير الدين بن محمود بن علي، الطبعة الخامسة عشر، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي. تحقيق حازم القاضي، الطبعة الثانية، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٢هـ.

اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، تحقيق: ناصر عبدالكريم العقل، الطبعة السابعة، بيروت: دار عالم الكتب، ١٩٩٩م.

بدائع الفوائد. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. تحقيق: علي بن محمد العمران، الطبعة الأولى، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٥هـ.

تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد. الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير. تحقيق عبدالمحسن بن حمد البدر، الطبعة الأولى، الرياض: مطبعة سفير، ١٤٢٤هـ.

التعريفات. الجرجاني، علي بن محمد الزين الشريف. تحقيق جماعة من العلماء، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ابن عطية، عبدالحق بن غالب بن تمام. تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.

تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، إسماعيل بن عمر أبو الفداء. تحقيق سامي بن محمد سلامة، الطبعة الثانية، الرياض: دار طيبة، ١٩٩٩م.

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله. تحقيق علي عبدالباري عطية، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

معالم التنزيل. البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود. تحقيق: عثمان جمعة ضميرية وآخرون، الطبعة الرابعة، الرياض: دار طيبة، ١٩٩٧م.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل. البيضاوي، عبدالله بن عمر بن محمد. تحقيق محمد عبدالرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر. تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.

جامع البيان في تأويل القرآن. الطبري، محمد بن جرير. تحقيق الدكتور عبدالله التركي، الطبعة الأولى، بيروت: دار هجر، ٢٠٠١م.

الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م.

التفسير القيم. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. تحقيق مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، الطبعة الأولى، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤١٠هـ.

جامع العلوم والحكم. ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة السابعة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ م.

الحمد في القرآن الكريم والسنة النبوية. الغريبي، عبدالرحمن بن عابد، الطبعة الأولى، دبي: جمعية دار البر، ٢٠١١م.

درء تعارض العقل والنقل. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة الثانية، مكة المكرمة: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٩٩١م.

زاد المعاد في هدي خير العباد. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، الطبعة السابعة والعشرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م.

شرح العقيدة الطحاوية. الحنفي، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز، تحقيق: أحمد شاكر، الطبعة الأولى، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٨هـ.

شرح العقيدة الطحاوية. آل الشيخ، صالح بن عبدالعزيز، الطبعة الأولى، المنصورة: دار المودة، ٢٠١١م.

شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية. المصلح، خالد بن عبدالله، الطبعة الأولى، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢١هـ.

شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٨م.

تاج اللغة وصحاح العربية. الجوهري، إسماعيل بن حماد. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الرابعة، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وسننه وأيامه. البخاري، محمد بن إسماعيل. تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، الرياض: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

طريق الهجرتين وباب السعادتين. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، الطبعة الثانية، القاهرة: دار السلفية، ١٣٩٤هـ.

العقيدة الواسطية. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، الرياض: مكتبة المعارف.

الفروق اللغوية. العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل. تحقيق محمد إبراهيم سليم، القاهرة: دار العلم والثقافة.

القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. العثيمين، محمد بن صالح، الطبعة الثالثة، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ٢٠٠١م.

اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية. آل الشيخ، صالح بن عبدالعزيز بن محمد. تحقيق عادل بن محمد رفاعي، الطبعة الأولى، الرياض: دار العاصمة، ٢٠١٠م.

لسان العرب. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية. السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم، الطبعة الثانية، دمشق: مؤسسة الخافقين، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر. تحقيق حسام الدين القدسي، القاهرة: مكتبة القدسي، ١٩٩٤م.

مجموع الفتاوى. ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم. تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد، ١٩٩٥م.

مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٦م.

مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه. البوصيري، شهاب الدين أحمد بن أبي بكر. تحقيق محمد المنتقى الكشناوي، الطبعة الثانية، بيروت: دار العربية، ١٤٠٣هـ.

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، الطبعة الثالثة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

المفردات في غريب القرآن. الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب. تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى، دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ.

مقاييس اللغة. ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني. تحقيق: عبدالسلام هارون، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م.

موسوعة التفسير الموضوعي، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ.

النجاة بحمد الله. ابن المبرد، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبدالهادي الصالحي، الطبعة الأولى، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني، ٢٠٠٤م.